

كَمْ تَشْتَكِي؟

وَالْأَرْضُ مِلْكُكَ وَالسَّمَاءُ وَالْأَنْجُمُ؟
وَنَسِيمُهَا وَالْبُلْبُلُ الْمُتَرَنَّمُ
وَالشَّمْسُ فَوْقَكَ عَسَجْدٌ يَتَضَرَّمُ
صُورٌ تَكَادُ لِحُسْنِهَا تَتَكَلَّمُ
أَيْدٍ تُصَفِّقُ تَارَةً وَتُسَلِّمُ
تُشْفِي السَّقِيمَ كَأَنَّمَا هِيَ زَمْزَمُ
وَهُنَاكَ طُودٌ بِالشَّعَاعِ مُعَمَّمُ
حَتَّى كَأَنَّ الْحِظَّ فِيهَا يَبْسُمُ
وَتَبَسَّمْتَ فَعَلَامَ لَا تَتَبَسَّمُ؟

كَمْ تَشْتَكِي وَتَقُولُ إِنَّكَ مُعَدَّمُ
وَلَكِ الْحُقُولُ وَزَهْرُهَا وَأَرِيحُهَا
الْمَاءُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ رَقْرَاقَةٌ
أَنْظُرْ فَمَا زَالَتْ تُطِلُّ مِنَ الثَّرَى
مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ كَأَنَّ غُصُونَهَا
وَعُيُونُ مَاءٍ دَافِقَاتٍ فِي الثَّرَى
فَهُنَا مَكَانٌ بِالْأَرِيحِ مُعَطَّرُ
صُورٌ وَآيَاتٌ تَفِيضُ بِشَاشَةٍ
هَشَّتْ لَكَ الدُّنْيَا فَمَا لَكَ وَاجِمُ؟

